

نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة

محمد رضا ضيائي^١

ملخص المقال

يُعتبر نمط الحياة وأسلوب العيش من أهم مظاهر الحياة الإنسانية؛ حيث إنّ لها تأثيراً مباشراً على تقدّم الشعوب أو تأخرها، والأهمّ من ذلك هو نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية الذي يُعتبر تأثيره أكبر وأعظم في بناء المجتمع وتكامله. ولقد اهتمّ الإمام علي عليه السلام بأسلوب حياة المسؤولين داخل حكومته باعتباره الحاكم الإسلامي، وهو ما تجلّى في كتبه ورسائله التي جمعها كتاب (نهج البلاغة)، كما أشار قائد الثورة عليه السلام مرّات عديدة في السنوات الأخيرة، إلى أهميّة نمط الحياة ومكانته في تجديد بناء الحضارة الإسلامية الحديثة، بل وأفرد البند السابع من «منشور الخطوة الثانية للثورة» لهذا الموضوع بالذات.

وعلى هذا الأساس يحاول كاتب المقال - بالاستناد إلى الأسلوب التحليلي والوصفي وبالاستعانة بالمنهج النوعي - الإجابة عن السؤال التالي: ما شكل نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كتب ورسائل الإمام علي عليه السلام في (نهج البلاغة) و«منشور الخطوة الثانية للثورة»؟ من خلال البحث في كتب الإمام علي عليه السلام في (نهج البلاغة) وبنبغيات منهج التاريخ والحديث نجد صورة واضحة لنمط حياة المسؤولين وأسلوب عيشهم، ولم يغب هذا الأمر أيضاً عن ذهن قائد

١ . دكتوراه في التاريخ الإسلامي وباحث في مركز المصطفى عليه السلام الدولي للدراسات والبحوث. البريد الإلكتروني:

الثورة الإسلامية، كما بيّن في «منشور الخطوة الثانية»؛ حيث أشار بالتفصيل إلى نمط الحياة ومحاولات الغرب في إشاعة نمطه وفرض أسلوبه على الشعوب الأخرى. ومن الأمور التي أشار إليها الإمام علي عليه السلام في كتبه كخصائص لنمط حياة المسؤولين الحكوميين: التركيز على عبادة الله، ومسألة المعاد، ومُراعاة الإنصاف، والصدق، والحق، والبساطة في العيش، والاعتدال والوسطية في الأكل والشرب والسكن. مفاتيح البحث: كُتب الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، نمط الحياة، منشور الخطوة الثانية للثورة، قائد الثورة الإسلامية عليه السلام.



● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة .. ٢٤٩

مقدمة

تعرّضت حياة الإنسان على مدى التاريخ إلى الكثير من حالات الرقي والانحطاط التي كانت تؤثر مباشرة على نمط حياته وأسلوب عيشه، وكما أشار قائد الثورة عليه السلام في البند السابع من «منشور الخطوة الثانية للثورة»:

فإنّ العالم الغربي يسعى في الوقت الحاضر إلى فرض نمط حياته على الشعوب والمجتمعات الإسلامية، ولا سيما الجمهورية الإسلامية في إيران، وللأسف الشديد ظهرت ملامح ذلك في العديد من الجوانب في نمط حياة الناس والمسؤولين في المجتمع الإيراني المسلم. ومن المعلوم أنّ نمط حياة المسؤولين داخل الحكومة الإسلامية، ينبغي أن يكون وفق معايير إسلامية واضحة؛ لكي يصبح أولئك المسؤولين أسوة حسنة لباقي أفراد المجتمع، ويقوم الناس بتنظيم وترتيب نمط حياتهم بالاستناد إلى نمط حياة مسؤوليهم في الحكومة.

وبالاستناد إلى حديث لأحد المعصومين عليه السلام وهو: «التَّاسُّ بِأَمْرَائِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ»، فإنّ السؤال هو: كيف ينبغي أن يكون نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية على ضوء كتب الإمام علي عليه السلام في (نهج البلاغة) و«منشور الخطوة الثانية للثورة»؟

إنّ تشكيل الحكومة الإسلامية في إيران على يد الإمام الخميني العظيم قد يُعدّ نموذجاً رائعاً لحكومة النبي الكريم ﷺ؛ لكونه أقامها على أساس الكتاب والسنة، وعمل قائد الثورة عليه السلام على استمرارها وسيرها على نهج الخميني قدس سره الراحل، وهذا بدون شكّ ممّا يُعدّ من نقاط الانعطاف في تاريخ الإسلام. وبمناسبة مرور أربعين عاماً على انتصار الثورة الإسلامية في إيران، أصدر قائد الثورة عليه السلام منشوراً، وخصّص البند السابع فيه لموضوع نمط الحياة، وهذا ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعله من خلال إرساله الكتب والرسائل التي تضمّنت كلمات منيرة بشأن نمط حياة المسؤولين داخل الحكومة الإسلامية، باعتبارهم الحاكِم والأسوة الحسنة للمجتمع الإسلامي. وقد اقتدى قائد الثورة عليه السلام بالسيرة العطرة

١. ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي عليه السلام، تحف العقول، ص ٢٠٨.

٢. الخميني قدس سره، صحيفه امام، ج ١٢، ص ١٣٦.

٢٥٠ ● الملصق

للإمام علي عليه السلام وأوضح في «منشور الخطوة الثانية للثورة» النمط المطلوب للحياة. وعلى الرغم من أنّ الكثير من الكتب والمقالات تناولت مسألة نمط الحياة الإسلامية وأهميته، إلا أنه يمكن القول: إنّ عبارة (نمط الحياة) تشتمل على معانٍ كثيرة ومجالات واسعة، منها نمط الحياة عند جميع الأفراد من منظار الآيات والروايات والسيرة العملية لآل البيت عليهم السلام، حيث نستطيع بذلك بحث موضوع نمط الحياة في كلّ تلك المجالات، ولا ريب في أنّ العديد من النشاطات العلميّة والبحوث الخاصّة أُجريت في هذا المجال.

وفي هذا البحث المتواضع سنحاول تسليط الضوء على نمط حياة المسؤولين داخل الحكومة الإسلامية، بالاستناد إلى كتب الإمام علي عليه السلام في "نهج البلاغة"، وكذلك "منشور الخطوة الثانية للثورة" لقائد الثورة عليه السلام، ولا سيّما البند السابع فيه، ونحوض في تفاصيل قلّما تطرّق إليها الباحثون قبل هذا، ومع أنّ قائد الثورة أشار في المنشور المذكور إلى محاولات الغربيين لنشر نمط حياتهم داخل المجتمع الإسلاميّ ككلّ، والجمهورية الإسلامية في إيران بشكل خاصّ، دون أن يركّز على تفاصيل ذلك التّمط، بل أوكله إلى موضع آخر ومناسبة أخرى، فإنّنا سنسعى إلى رّفد بحثنا هذا بسائر أحاديثه وبياناته الخاصّة بهذا الموضوع والموجودة بين أيدينا.

الأول: المفاهيم

بالنظر إلى دور علم المفاهيم ومكانته في البحوث العلميّة وأهميّة معرفة معاني بعض الكلمات لتوضيح موضوع البحث، فإنّ الضرورة تقتضي أولاً الخوض في المفردات والكلمات والمفاهيم المفتاحيّة التي تمّ استعمالها في هذا البحث:

١- نمط الحياة

لكلمة (نمط) الكثير من المعاني، لكنّ أكثر تلك المعاني شيوعاً هي (التّوع) و(الأسلوب) و(تشكيل أو تصميم شيء ما كشعر الرّأس، أو ترتيب بعض الوسائل كالأثاث، بحيث يبدو منظرها جذاباً وجميلاً)، و(طريقة أو أسلوب القيام بشيء ما).^١

١. مهدي كني، دين وسبك زندگی، ص ٤٧.

● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة .. ٢٥١

وأما كلمة (حياة)، فتشير إلى حالة الكائن الحي، حيث تُطلق عليه باعتبار نموّه وتطوّره واستجابته لبعض المُحرّكات، وتشتمل على جميع الأبعاد الحياتية وقضاياها صغيرة كانت، أو كبيرة، كما يشمل التعريف أعلاه حيوات الحيوانات.

والظاهر أنّ كلمة (الحياة) تشير إلى نوع خاص من الحركة والنشاط اللذين يصاحبهما الهدف والتدبّر والاختيار الواعي الحرّ والغائي،^٢ إلا أنّ عبارة (نمط الحياة) تُطلق على البعد العينيّ القابل للتعدّد في شخصية الأفراد،^٣ وتُطلق عبارة (نمط الحياة) من منظور الإسلام على بُعدين اثنين: الأوّل: البعد الذهني، ويشمل الرّؤى والقيم والميول والأهداف والشعارات والتوجهات الذهنية للأفراد. والبعد الثاني: هو البعد العينيّ، مثل السلوك القدوة الذي يتكوّن بناءً على متطلّبات العالم الباطن للأفراد.^٤

ويرى أحد الباحثين الذي تناول آراء قائد الثورة حول موضوع (نمط الحياة)، أنّ (نمط الحياة) الإسلامية تعني (الحياة الإسلامية الطيبة) في كلام قائد الثورة.^٥ وفي موضع آخر يقول قائد الثورة عليه السلام:

نلاحظ في بعض المعارف الإسلامية أنّ مُصطلح (عقل المعاش) بمفهومه الجامع يعني نمط الحياة وثقافتها، وثمة الكثير من الآيات القرآنية التي تشير إلى هذه النقطة أيضًا.^٦ وبناءً على هذا، فإنّ (نمط الحياة الإسلامية) يعني الحياة مع محورية الإسلام، وهي ما يُسمّيها قائد الثورة عليه السلام بـ(الحياة الإسلامية الطيبة).

١. أنوري، فرهنك بزرگ سخن، ج ٥، ص ٣٨٨٩.

٢. كاوياني، چيستى سبک زندگی اسلامي، ص ٢٠.

٣. فلاح رفيع، بنيان های سبک زندگی در نهج البلاغه، ص ١٧.

٤. كاوياني، سبک زندگی اسلامي و ابزار سنجش آن، ص ١٦.

٥. مجموعة من المؤلفين، شاخص های سبک زندگی اسلامي، ص ٨ - ٢٤٧.

٦. أمّدي، سبک زندگی اسلامي در اندیشه مقام عظم رهبري عليه السلام، ص ٧٦.

٧. الخامنئي، خلال لقاء مجموعة من شباب محافظة خراسان الشمالية مع قائد الثورة، ١٣٩١/٧/٢٣.

٢- الحكومة الإسلامية

إذا تتبّعنا الدراسات التي أجراها الباحثون سنلاحظ أنّ الحكومة (أو الدولة) الإسلامية تعني الحكومة التي تطبق منهج الإسلام في المجال السياسي وإدارة المجتمع، وتكون قائمة على أساس المبادئ والمعايير المُستنبطة من الفقه السياسي (الإسلامي)، وتكون دقة الحكم فيها وزمام الأمور بيد الفقيه.^١

الثاني: المؤثّرات والمكوّنات الخاصّة بنمط حياة المسؤولين في كتب الإمام علي عليه السلام

(ومنشور الخطوة الثانية للثورة)

بالنظر إلى كتب الإمام علي عليه السلام باعتباره الحاكم الإسلامي والقُدوة الحسنة لجميع المسلمين، فإنّ هناك الكثير من المكوّنات والمعايير الخاصّة بنمط حياة المسؤولين داخل الحكومة الإسلاميّة، حيث ذُكرت مُعظم تلك المكوّنات في رسائل الإمام علي عليه السلام وكُتبه كما في "نهج البلاغة" وهو ما تمّت الإشارة إليه أيضًا في "منشور الخطوة الثانية للثورة" وإن بشكل موجز.

١- محوريّة الله

تُعَدّ (محوريّة الله) والإيمان بحكومة الله سبحانه على العالم أهمّ وأبرز مكوّنات نمط الحياة الخاصّة بالمسؤولين داخل الحكومة الإسلاميّة في كتب ورسائل الإمام علي عليه السلام. فله عزّ وجلّ - خالق جميع الكائنات - دور كبير في جميع أبعاد الحياة، ومنها أسلوب التعامل مع مختلف الأمور ومواجهتها، ولا شك أنّ (محوريّة الله) في الحياة تُضفي معنيًا خاصًا لكل لحظة من لحظات عُمر الإنسان، كما تُبيّن جميع زوايا نمط الحياة وتحدّدها، فضلًا عن كونها تمنح حركات الإنسان وسكناته نظامًا فريدًا وفاعلاً، وللمحوريّة الإلهيّة مكانة عظيمة في حياة جميع أفراد البشر. وأمّا ما يتعلّق بالمسؤولين في الحكومة الإسلاميّة ويسبب العبء الذي تفرضه عليهم

١. درگاهي، مباني فقهی عزت، حکمت و مصلحت در تعاملات بين المللي دولت اسلامي، مجلّة (حكومت اسلامي) الفصليّة العلميّة البحثيّة، السنة الخامسة والعشرون، العدد الثاني، صيف عام ٢٠٢٠م، ص ١٠١-١٢١.

● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة... ٢٥٣

واجباتهم ووظائفهم، فإنه إذا لم تكن حياتهم مبنية على المحورية الإلهية، فلا ريب أنهم سيسقطون في حبال الأهواء النفسية.

وفي كتاب له إلى معاوية يقول الإمام علي عليه السلام باعتباره الحاكم الإسلامي:

فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ، وَأَنْظِرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ، وَارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ؛ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً، وَسُبُلًا نَيِّرَةً، وَمَحَجَّةً نَهَجَةً، وَعَايَةً مُطَلَبَةً، يَرُدُّهَا الْأَكْيَاسُ، وَيُخَالِفُهَا الْأُنْكَاسُ^١.

ففي هذا الكتاب الشريف يشير الإمام عليه السلام إلى أن تقوى الله وطاعته والمحورية الإلهية هي السبيل النيرة والعلم الواضح، فمن كان نمط حياته قائمًا على المحورية الإلهية، ورأى الله حاضرًا في كل زوايا حياته، فلا شك أنه سيكون بعيدًا عن الانحراف والجهالة.

وفي «منشور الخطوة الثانية للثورة» يشير سماحة القائد عليه السلام إلى أهمية أن يكون نمط حياة المسؤولين قائمًا على المحورية الإلهية. وفي معرض حديثه عن موضوع محاربة الفساد يقول سماحته: «لا بد للمسؤولين أن يطلبوا العون من الله سبحانه في هذا الأمر»^٢، أي على المسؤولين في الحكومة الإسلامية أن يجعلوا الله نصب أعينهم في كل أعمالهم التي يودونها، وأن يسعوا بالاستناد إلى إيمانهم بالله والتوكل عليه إلى إكمال مسؤولياتهم على أتم وجه.

هذا، ويولي قائد الثورة عليه السلام اهتمامًا بالغًا بمسألة محورية الله، وصرح بهذا الأمر الخطير في الجلسة الأولى للأفكار الاستراتيجية، ويرى سماحته أن مسألة المبدأ والتوحيد لا بد أن تكون من أولى المسائل التي ينبغي التركيز عليها^٣، ثم يستشهد سماحته بالآية الشريفة (١٥٦) من سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^٤، مبينًا أن الإقرار والإيمان الصوريين والظاهرين غير كافيين، بل لا بد من الالتزام بالإيمان الكامل بالله سبحانه^٥.

١. نهج البلاغة، الكتاب رقم ٣٠.

٢. الخامنئي عليه السلام، منشور الخطوة الثانية للثورة، البند الرابع.

٣. المصدر نفسه.

٤. سورة البقرة: ١٥٦.

٥. الخامنئي عليه السلام، منشور الخطوة الثانية للثورة، البند الرابع.

٢٥٤.....● الملصقي

وعند حديثه في "منشور الخطوة الثانية للثورة" عن المواجهة الجديدة بين الإسلام والاستكبار، يذكر قائد الثورة عليه السلام بأن إيمان الشعب الإيراني بالله تعالى وشخصية الإمام الراحل عليه السلام الفذة كانا عاملين رئيسين لنجاح الثورة وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران، في إشارة واضحة إلى نمط الحياة المبنية على المحورية الإلهية.

وبناءً على هذا، فإن المحورية الإلهية تُعدّ بشكل عامّ من أهمّ خصائص نمط الحياة المذكورة في كتب الإمام عليه السلام وأحاديث سماحة القائد عليه السلام في "منشور الخطوة الثانية للثورة". وفي مواضع أخرى أسهب سماحته في الحديث عن نمط الحياة الإسلامية، ولا سيّما المحورية الإلهية.

٢- محورية المعاد

من الأمور التي تلعب دوراً أهمّ وأكبر في تحديد نمط الحياة الإسلامية وتنظيم السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية، الإيمان بالمعاد والقيامة، فللايمان بالمعاد دور مهمّ للغاية في الأبعاد الحياتية للإنسان، وخصوصاً في نمط حياة الفرد، بل وقد يصبح الإيمان بالمعاد والاعتقاد بمسألة العقاب والثواب الأخرى عاملاً للسيطرة على سلوك الكثير من الناس، فإذا لم يكن المسؤولون يؤمنون بالمعاد، ولا يعتقدون بيوم القيامة، فسيكون وقوعهم في مصائد الفساد الاقتصادي والرشوة والمحسوبية سهلاً ويسيراً، بينما سيحول نمط الحياة القائم على الإيمان بالمعاد دون تلوثهم بالفساد، أو انجرافهم وراء المذات والأهواء النفسية.

إنّ لمحورية المعاد والإيمان بالعالم الآخر دوراً كبيراً وأساسياً في منع الإنسان من الانحراف الأخلاقي والكثير من أنواع الفساد، كما يمكن لهذا العامل التأثير مباشرة في تحديد نمط الحياة وأسلوب العيش السليم في البيئة الفردية والاجتماعية، وهو ما صرح به الإمام عليه السلام في وصيته إلى ولده الإمام الحسن المجتبي عليه السلام؛ حيث قال:

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِالْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ، وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ،
وَإِنَّكَ فِي قُلْعَةٍ، وَدَارِ بُلْعَةٍ، وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ.^١

١. نهج البلاغة، الكتاب رقم ٣١.

● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة .. ٢٥٥

إن نمط الحياة القائم على محورية المعاد يُكسب حياة الإنسان معنيًا مختلفًا، والإيمان بالمعاد يشمل جميع زوايا الحياة البشرية؛ ولهذا يسعى الإنسان إلى اتباع الحذر في حياته، لكي ينقذ نفسه من الكثير من الزلات، لكن هذه المسألة المهمة تتجلى بشكل أكبر في حياة المسؤولين؛ لأن من شأن ذلك أن يفتح أمامهم السبل لإساءة استخدام صلاحياتهم، وهنا تظهر الأهمية الاستثنائية لنمط الحياة المبني على محورية المعاد.

وبشكلٍ عامٍّ، عندما تتقوم أركان نمط الحياة بمحورية المعاد في المجتمع، فإن حياة البشر ستكتسب جمالًا ومظهرًا آخر، مما سيُبعدهم عن ارتكاب الذنوب والاعتداء على حقوق الله وحقوق الناس.

ورغم أن قائد الثورة عليه السلام لم يُصرِّح في "منشور الخطوة الثانية" بنمط الحياة وفق محورية المعاد، إلا أن سماحته أشار إلى محاربة نمط الحياة الغربية، وأن من بين الطرق التي يمكن فعل ذلك بواسطتها إشاعة نمط الحياة المبني على محورية المعاد، ولا سيَّما بالنسبة إلى المسؤولين في الحكومة الإسلامية، فعندما يكون المسؤولون مؤمنين بالمعاد ومُعتقدين بالقيامة، ويطبقون هذا المبدأ في حياتهم كمسؤولين، فإن الكثير من محاولات الغربيين للترويج لنمط حياتهم ستبوء بالفشل.

وفي توجيهاته وأحاديثه يوصي قائد الثورة جميع أفراد الشعب، وخصوصًا المسؤولين بتذكّر المعاد وعدم نسيان الآخرة: «لا ينبغي لنا نسيان القيامة؛ لأنها حدث عظيم، يجب علينا تذكّر القيامة، ووضعها نصب أعيننا، وكذلك خشيتها والخوف منها»^١.

ويشير سماحته أيضًا إلى أن تذكّر القيامة والحساب الإلهي هو الصراط المستقيم والطريق الحقّ أمام المجتمع والبلاد على حدّ سواء، ويعتقد أن الإيمان بالمعاد والالتزام بنمط الحياة القائم على محورية المعاد لا يتجلى معناه إلا في تقدّم المجتمع ورفيّه^٢.

١. الخامنئي، سي روز، سي گفتار/ بيست و چهارم: ياد معاد، ٣/٦/١٣٩٠.

٢. الخامنئي، كلمة سماحته خلال اللقاء بمسؤولي النظام، ٦/٨/١٣٨٣.

٣. الخامنئي، كلمة سماحته في أول اجتماع للأفكار الاستراتيجية، ١٠/٩/١٣٨٩.

وبناءً على هذا، فالإيمان بالمعاد ونمط الحياة المبني على محورية المعاد، يمنح حياة الإنسان المعنى الحقيقي المطلوب، كما يعمل على تنظيم حياة البشر ورغبتهم في العمل للحياة الأخرى، وهذا ما صرحت به كتب الإمام علي عليه السلام، وأكد عليه قائد الثورة عليه السلام.

٣- مراعاة الإنصاف

تعتبر مراعاة الإنصاف من أركان الحياة الاجتماعية التي تمتد جذورها في الفطرة الإنسانية نفسها، و(الإنصاف) معناه مراعاة الشخص لطاقت الآخرين الجسدية والنفسية المختلفة عند التعامل معهم، وأن تكون مطالباته ورغباته متوازية مع ظروفهم ومتناسبة مع مواصفاتهم، على سبيل المثال: من لا يطبق حمل ثقيل يزيد عن (٥٠) كيلو غراماً، فمن غير المنصف أن نتوقع منه حمل (٦٠) كيلو غراماً، أو تجبره على فعل ذلك.

والإنصاف من الأمور التي يمكن للشخص ملاحظتها كثيراً في مجتمعه، ولا شك في أن مراعاة الإنصاف له تأثيره البالغ في العلاقات الاجتماعية والأسرية، فالمسؤول المنصف في الحكومة الإسلامية لا يقوم بفرض ضريبة تعسفية على الأفراد، وخلق ظروف اقتصادية صعبة لهم. وفي إحدى رسائله يوصي الإمام علي عليه السلام بعض عماله وجباة الخراج لديه بقوله: «فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ...»^١ والمخاطب هنا هو أحد عماله على الخراج والمسؤول عن بيت المال، وهو عليه السلام يبحث على طلب ما يمكن طلبه من الناس دون إجحاف، وفي الوقت نفسه يبين مكانة العاملين المتميزة، ثم يشير عليه السلام إلى أمثلة الإنصاف في موضوع جباية الخراج والأموال لبيت المال وإن كان ذلك حقاً مفروضاً، ويوصي عليه السلام بعدم أخذ الخراج في بعض الحالات:

وَلَا تَبِيعَنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخُرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ، وَلَا صَيْفٍ، وَلَا دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا تَضْرِبَنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانِ دِرْهِمٍ، وَلَا تَمَسَّنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلًّا، وَلَا مَعَاهِدًا، إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا، أَوْ سِلَاحًا يُعَدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ؟

١. نهج البلاغة، الكتاب رقم ٥١.

٢. المصدر نفسه.

● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كُتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة .. ٢٥٧٠

ومن وجهة نظر الإمام علي عليه السلام، فإنّ الإنصاف مهمٌ للغاية، بحيث إنّ عدم مُراعاته يؤدي

إلى الظلم والجور. وفي كتابه إلى مالك الأشتر يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

أَنْصِفِ اللَّهَ، وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوَى مِنْ رِعِيَّتِكَ؛ فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمُ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصَمَهُ دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ لِلَّهِ حَرْبًا حَتَّى يَنْزِعَ أَوْ يَتُوبَ.^١

وهكذا نرى أنّ مُراعاة الإنصاف ليست أمرًا أخلاقيًا مجتأ، بل هي أهمّ من ذلك بكثير،

فإذا لم يُطبّقها المرء، فقد ارتكب ظلمًا عظيمًا.

يشير سماحة القائد إلى موضوع نمط الحياة في "منشور الخطوة الثانية للثورة"، ويدعو

أفراد الشعب إلى محاربة نمط الحياة الغربيّة والوقوف بوجهه. ولا ريب في أنّ مُراعاة المسؤولين

للإنصاف أمام الله سبحانه والناس وسائر أقرانهم من المسؤولين، هي من بين السبل الخاصّة

بمحاربة ترويج نمط الحياة الغربيّة. ورغم أنّ سماحته لم يتطرّق إلى التفاصيل في البيان المذكور،

لكن، وبسبب أهميّة هذا الموضوع وعدم وجود الفرصة المناسبة لتوضيح ذلك، فقد أوكل شرحه

وتفصيله إلى فرصة أخرى، ولطالما أكّد سماحته على أهميّة هذا الموضوع في الكثير من المناسبات،

ومنها قوله: «لا بدّ من مُراعاة الإنصاف، الإنصاف مع رفيقك في المجلس والأشخاص خارج

المجلس ومع الحكومة ومع السلطة القضائيّة، لا بدّ من مُراعاة الإنصاف مع الجميع»^٢. كما يعتقد

سماحته أنّ على الشخص أن يُراعي الإنصاف مع الناس ومع ربّه^٣، وحتى مع عدوّه، وأن يبتعد عن

الظلم والجور.^٤

وهكذا يدعو سماحة القائد عليه السلام المسؤولين والمسلمين جميعًا، إلى مُراعاة الإنصاف

بالنظر إلى أهميّته في كُتب الإمام علي عليه السلام.

١. نهج البلاغة، الكتاب رقم ٥٣.

٢. الخامنئي، كلمة سماحته خلال لقائه بأعضاء مجلس الشورى الإسلامي، ١٣٩٢/٣/٨.

٣. الخامنئي، كلمة سماحته خلال لقائه مسؤولي النظام، ١٣٧٩/٣/١٢.

٤. الخامنئي، درس گفتار قرآن كريم روز ششم.. انصاف و اعتدال، شرط تقوا، ١٣٩١/٥/٥.

٤- المعيار الذاتي (الأخلاق الذهبية)

ثمة قاعدة معروفة في الكثير من الأديان السابقة، ومنها الأديان التوحيدية كالمسيحية وغير التوحيدية، مثل البوذية يُشار إليها بمُصطلح (الأخلاق الذهبية)، ومضمون هذه القاعدة هو: «إِرْضَ لغيرك ما تَرْضاه لنفسك، ولا تَرْضَ لغيرك ما لا تَرْضاه لنفسك».

من الواضح أنّ هذه القاعدة مُستنبطة من قواعد أخرى عقلية وفطرية ووجدانية؛ لأنّ المعيار فيها هو الشخص نفسه، وهذا ما نسميه كذلك بـ(المعيار الذاتي). وتشمل القاعدة المذكورة جزءاً مهماً من نمط الحياة، ولا سيّما الحياة الاجتماعية للإنسان، فلا ينبغي للمسؤولين في الحكومة الإسلامية تفضيل أنفسهم وتمييزها عن الآخرين، ولا يجوز لهم إرسال أولادهم إلى مدارس راقية، بينما يعجز الآخرون عن فعل ذلك.

وهذه القاعدة تعلّم الإنسان كيفية التعامل مع أبناء جنسه في مختلف الظروف والحالات وأسلوب مواجهة الأحداث الاجتماعية، فلو تمّ تطبيق هذه القاعدة على نمط الحياة وخصوصاً حياة المسؤولين، فإنّهم لن يرضوا بأن يعيشوا في رفاهية ورغد تامّ، بينما يعيش بقية الناس في مشقة وصعوبة، أو يرسلوا أبناءهم إلى المدارس الراقية والمتقدمة في حين يدرس أبناء الناس في مدارس تفتقد لأبسط المقومات والإمكانيات العلمية.

وفي وصيته لولده الإمام الحسن المُجتبي عليه السلام، بين أمير المؤمنين عليه السلام هذا المعيار الشامل والعلمي والبسيط في الوقت نفسه في نمط الحياة، بقوله:

يَا بَنِيَّ، اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لغيرك مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ،
وَكَرِهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا!

لكنّ الإمام علي عليه السلام لم يكتفِ ببيان هذه القاعدة في الظاهر، بل أشار إلى عدد من الأمثلة والتطبيقات المهمة والكلية لها، حيث يمكن تصنيف تلك الأمثلة إلى ثلاثة أنواع:

● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة .. ٢٥٩

الأول: الأمثلة الفعلية والعملية

يتمثل المحور الأول للقاعدة المذكورة في فعل الإنسان وعمله، فكما أن الإنسان لا يحب أن يُظلم بشكل عملي، فإنه لا يجوز له أيضًا إقرار الظلم على الآخرين، يقول الإمام علي عليه السلام: «وَلَا تُظْلِمُ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنُ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ»^١.

أما الأمر المهم في هذه الجملة، فهو تقديم عدم الظلم على الإحسان، وكأن الإمام أراد بذلك أن يقول: (لا تظلم الآخرين وإن لم ترغب في الإحسان إليهم!) وثمة مثل فارسي يُضرب في هذا الشأن، وهو: (لا أمل لي في خيرك، فجنبني شرّك!).

الثاني: الأمثلة الباطنة والتفسيّة

لا شك في أنّ كلّاً منا يبغض الصفات السيئة عند الآخرين، وعليه ينبغي لنا اعتبار تلك الصفات سيئة أيضًا في حال وجودها فينا، وفي ذلك يقول الإمام علي عليه السلام: «وَأَسْتَفِيحُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَفِيحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ»^٢.

هنالك الكثير من الأمثلة والنماذج القبيحة والحسنة في حياة الإنسان الاجتماعية، وهي أمثلة يمكن العثور عليها في العديد من زوايا الحياة الفردية، على سبيل المثال، فكما أنّ الشخص يبغض وجود بعض الصفات في الآخرين، مثل: الخسّة والبخل والحسد والتكبر والغرور، فإنّ عليه كذلك أن يكره وجودها في نفسه.

الثالث: الأمثلة الكلامية

لا ريب في أنّ اللسان هو نعمة كبيرة من نعم الله عزّ وجلّ، ويتميّز بمكانة استثنائية لقدرتنا على إقامة العلاقات مع الآخرين بواسطته، ولا ريب أيضًا في أنّ كبح اللسان عن الخطأ، أو إلقاء حبله على غاربه له تأثيره الكبير في المعاملات الاجتماعية والعلاقات الشخصية؛ ولهذا

١. المصدر نفسه.

٢. المصدر نفسه.

٢٦٠● الملصق

السبب يُلخص الإمام علي عليه السلام قاعدة (الأخلاق الذهبيّة) في إطار عقليّ وشامل إلى حدّ ما كمعيار للأخلاق والسلوك، فيقول: «وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ»^١.

وفي هذه الجملة الرائعة يشير الإمام عليه السلام إلى نقطة مهمّة للغاية بشأن نمط الحياة، وهي أنّه كما أنّنا لا نحبّ أن يغتابنا الآخرون، أو يرموننا بالتهم، أو يندبزننا بالألقاب، أو أن يقول عتّا الآخرون كلّ ما يزعجنا ويغضبنا، لا ينبغي لنا كذلك أن نغتاب غيرنا، أو نتهم الآخرين بغير حقّ، أو نندبزه بالألقاب السيئة والقبيحة، وآلاّ نتسبّب في جرح شعور الأشخاص بكلام بذيء وجارح. ولو عمد الناس جميعًا إلى تطبيق هذه القاعدة على نمط حياتهم، لأفضى ذلك إلى حلّ معظم المُشكلات التي تواجهنا.

إنّ تطبيق هذا المبدأ الأخلاقيّ المهمّ الذي بيّنه الإمام علي عليه السلام على مستوى المجتمع من شأنه أن يؤدّي إلى خلق أجواء السلم والصفاء والاستقرار وتقليل مستوى الصراعات والنزاعات إلى أدنى قدر ممكن، ويخلق المحبّة والودّ، ويزيد نسبة التعاون والتآخي بين الأفراد؛ لأنّ الكثير من المشاكل الاجتماعيّة تنجم عن الجشع والطمع، فهناك بعض الأشخاص الذين يحبّون الاستيلاء على كلّ شيء، ولا يأبهون سوى لتحقيق راحتهم وطمأنينتهم، وتراهم يجورون على غيرهم، ويظلمون الآخرين، ويذكرونهم بما يُسيء إليهم، ويكدرّ خاطرهم، وفي الوقت نفسه يتوقّعون ألاّ يمسّ الآخرون شعرة واحدة من جسدهم، ولا يتعاملون معهم إلاّ بالحسنى، ولا يقولون عنهم إلاّ كلّ خير وبرّ. وهم باختصار يريدون كلّ شيء لأنفسهم مهما كثر، ولا يريدون شيئًا للآخرين وإن قلّ. وفي «منشور الخطوة الثانية» يشير سماحة قائد الثورة عليه السلام إلى هذا النمط من الحياة، لكنّه لم يبسط الكلام في ذلك. وفي البند الرابع من البيان المذكور وتحت عنوان (العدالة ومحاربة الفساد)، يقول سماحته: «... كما لا يمكننا أن نسمح بتجاهل الطبقات التي تحتاج للدعم والحماية بأيّ شكل من الأشكال».

١. المصدر نفسه.

● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كُتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة .. ٢٦١
فالمسؤولون الذين يعيشون حياة مرفهة وعيشاً رغيداً لا بدّ لهم من الاهتمام بالمُحتاجين،
وأن يرضوا لأنفسهم ما يرضونه لغيرهم من الفقراء، ولا يغفلوا عنهم. وتحت نفس العنوان يقول
سماحة القائد عليه السلام:

ينبغي لقلوب المسؤولين في الجمهورية الإسلامية أن تخفق لتلبية حاجات المساكين،
وأن يكونوا في قلق دائم بسبب الفوارق الطبقيّة والاجتماعيّة الكبيرة.

لا بدّ لنمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية، أن يكون على أساس المعيار الذاتي،
وما يرضونه لأنفسهم يجب أن يرضوه لغيرهم، فإذا أرادوا لأنفسهم الرفاهية والراحة، فلا بدّ لهم
من توفيرها للآخرين أيضاً، وألا يتسبّب أيّ مسؤول في الحكومة الإسلامية في إيجاد الفوارق
الطبقيّة الواسعة داخل المجتمع من خلال استغلال منصبه أو سلطته، فيرتع هذا المسؤول في الترف
والكُماليات، وهو يرى الناس يعيشون في فقر مُدقع وحاجة ماسّة.
ويشير سماحته في بعض أحاديثه وخطبه إلى القاعدة الأخلاقيّة الذهبيّة التي تشكّل نمط
الحياة الاجتماعيّة بقوله:

إنّ الكثير ممّا يسوّغ لنفسه امتلاك القدرات والأشياء، لكنّه لا يرغب في رؤية
الآخرين يمتلكون ما يملك، لا بدّ لنا من تغيير هذه الثقافة التي سيطرت علينا
وشوّهت أذهاننا! رواية من كتابه علوم انساني ومطالعات فريديني
وهكذا نرى أنّ القاعدة الأخلاقيّة الذهبيّة والمعيار الذاتي هما ركنان أساسيان من أركان نمط
الحياة الاجتماعيّة التي صرّح بها الإمام علي عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن المُجتبى عليه السلام.
وكذلك يشير سماحة القائد في «منشور الخطوة الثانية للثورة» إلى موضوع نمط الحياة
بشكلٍ عامٍّ وإجماليّ.

٥- تجنّب الإسراف والتبذير

من المؤشّرات المهمّة على نمط الحياة الإسلاميّة، تجنّب الإسراف والابتعاد عن التبذير،

١. الحامني، كلمة سماحته في لقائه مسؤولي الإذاعة والتلفزيون، ١٣٨١/١١/١٥.

٢٦٢.....● الملصق

ورغم وجود فارق واضح في المعنى بين (الإسراف) و(التبذير)، إلا أنّ المعنى المشترك بينهما هو الإفراط في استهلاك التعم الإلهية، فالإسراف يعني الإنفاق والصرف الزائد عن الحاجة، والتبذير معناه إتلاف التعم من دون الاستفادة منها بالشكل الأمثل.

فالإصرار على الإسراف والتبذير، أو التفاضلي عنهما من شأنه أن يُغيّر نمط حياة الإنسان إلى حدّ مثير، فنمط الحياة الإسلامية يكون بعيداً عن الإسراف والتبذير، وهذا ينطبق بالدرجة الأولى على رجال الدولة في الحكومة الإسلامية المسؤولين عن إدارة شؤون المجتمع الإسلامي، فالإسلام لا يُجيز الإسراف والتبذير بكل أشكالهما.

يقول الإمام علي عليه السلام في أحد كتبه إلى زياد بن أبيه يحثه على عدم الإسراف: «فَدَعِ الإسْرَافَ مُفْتَصِّدًا»^١.

والسبب في ذلك هو أنه قد بلغ الإمام علي عليه السلام إسراف زياد بن أبيه وجلوسه عند الموائد المزيّنة والمرقّهة، وزياد هذا كان عامل أمير المؤمنين عليه السلام على اصطخر فارس^٢. إذن، فالإسراف والتبذير ليسا من نمط الحياة الإسلامية إطلاقاً، وينبغي أن يكونا مذمومين بالنسبة لجميع المسلمين، وخصوصاً الحكّام والمسؤولين.

وقد أشار سماحة قائد الثورة في «منشور الخطوة الثانية» إلى مسألة نمط الحياة في ضوء الابتعاد عن الإسراف وتجنّب التبذير، ولا سيّما عند حديثه عن الاقتصاد، مبيّناً أنّ الاقتصاد الضعيف عامل رئيس لإضعاف المجتمع ونفوذ الغرباء إليه، موصياً بتفادي الإسراف والتبذير: «إنّ الإنفاق والصرف بالقدر المطلوب من شأنه أن يدعم اقتصاد البلاد»^٣.

وفي «منشور الخطوة الثانية للثورة» كذلك وفي البند نفسه، بيّن سماحته أنّ الإنفاق الزائد

١. نهج البلاغة، الكتاب رقم ٢١.

٢. ابن الأثير الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ١، ص ١٣٩؛ ابن خلدون، ديوان المبتدئ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج ٣، ص ١٦٩.

٣. بيان الخطوة الثانية للثورة، البند الثالث، الاقتصاد.

● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كُتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة... ٢٦٣٠
 عن الحدّ، أو الإسراف في بعض أقسام ومؤسسات الدولة من المشكلات والعيوب الاقتصادية الخطيرة في البلاد. وهذه في الحقيقة دعوة صريحة من قائد الثورة للمجتمع كُله بعدم الإسراف والتبذير. وفي موضع آخر يعتبر سماحة القائد أنّ معايير الإنفاق هي أهمّ المعايير التي يتطلّبها نمط الحياة الإسلاميّة، ثمّ يستعرض عددًا من الآراء السديدة الخاصّة بكيفيّة الإنفاق من وجهة نظر الدين الإسلامي، وكان سماحته قد أطلق عنوان (عام إصلاح نموذج الاستهلاك) على سنة (٢٠٠٩م)؛ لكي يجذب انتباه واهتمام المسؤولين وأفراد الشعب إلى هذه المسألة المهمّة، كما كانت لسماحته الكثير من الأحاديث والحُطَب منذ عام (١٩٩٥م)، وعلى مدى أربع سنوات متتالية وكلّهما كانت تتناول كيفيّة الإنفاق إلى جانب الاقتصاد في الإنفاق وعدم الإسراف ومحاربتة والابتعاد عن الإفراط في الإنفاق، وتنظيم البرامج الاقتصادية، وتجنّب التبديد، والإنفاق غير الضروريين، وتفادي عيشة الأشراف والأرستقراطيين، ممّا يشير إلى اهتمام سماحته بموضوع نمط الحياة الإسلاميّة بعيدًا عن الإسراف والتبذير؟

٦- محور الصدق والإخلاص

من المعلوم أنّ الحياة الاجتماعيّة السليمة الطيبة البعيدة عن كلّ غشّ وزيف بحاجة إلى تعامل بناء وعلاقات اجتماعيّة سليمة ومخلصة، ومن الممكن تحقيق ذلك في نمط الحياة الإسلاميّة إذا كانت أُسس وقواعد الأفعال قائمة على محور الصدق والإخلاص؛ ذلك أنّ أفراد المجتمع بحاجة إلى الأمن والطمأنينة الشاملين لكلّ منهم في تعاملهم الاجتماعيّ، ويُعدّ الصدق والإخلاص محورًا أساسيًا للأمن، ولا سيّما الأمن الاجتماعيّ.

١. المصدر نفسه.

٢. انظر: رسالة إلى حجّة الإسلام والمسلمين الهاشمي الرفسنجاني بشأن تعيين سياسات النظام في البرنامج الثاني بتاريخ: ١٣٧٢/٨/١٨؛ رسالة إلى رئاسة الجمهوريّة بخصوص السياسات الكلية للخطة الخمسية الثالثة بتاريخ: ١٣٧٨/٢/٣٠؛ رسالة بمناسبة عيد النيروز وبدء السنة الجديدة بتاريخ: ١٣٧٤/١/١؛ أحاديث في حُطَب صلوات الجمعة في طهران بتاريخ: ١٣٧٩/٩/٢٥.

٢٦٤ ● الملصقي

ولا ريب في أنّ هذه المسألة هي من أهمّ المسائل التي يواجهها المسؤولون في الحكومة الإسلامية، فكلّ مسؤول ينبغي له التعامل مع أفراد الشعب بصدق، وكلّ ما يحتاجه الناس ويتوقّعون من مسؤول مُعتمد وموثوق به هو الصدق والإخلاص في القول والفعل؛ ولهذا، فإنّ المسؤولين الذين يبنون نمط حياتهم على أساس الصدق والإخلاص والمشهود لهم بالصدق والأمانة، إنّما يسهمون بذلك في إشاعة الأمن والاستقرار في كلّ زوايا المجتمع، ويجعلون البيئة الاجتماعية لكلّ أفراد مريحة وآمنة ومستقرّة.

وفي عهده إلى عامله مالك الأشتر يشير الإمام علي عليه السلام إلى هذه الميزة، مؤكّداً على ضرورة بناء العلاقات الاجتماعية المتينة مع الصادقين والمخلصين: «وَالصَّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدَقِ»^١.

ثمّ يبيّن أمير المؤمنين عليه السلام الصدق والإخلاص بشكل آخر، ويعتبر الشفافية والنزاهة - وهي من أمثلة الصدق والإخلاص - أهمّ الأعمال التي يمكن بفضلها استقرار العلاقات الاجتماعية وتنظيمها، ولا سيّما تلك التي تربط بين المسؤولين والناس؛ ولهذا يوصي عليه السلام عامله مالك الأشتر قائلاً:

وَإِنْ ظَنَنْتَ الرَّعِيَّةَ بِكَ حَيْفًا، فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُدْرِكَ، وَأَعْدِلْ عَنكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ^٢.

وهكذا، فإنّ محور الصدق والإخلاص يُعدّ من المزيّات المهمّة لنمط الحياة الإسلامية، ولو اهتمّ أفراد المجتمع، ولا سيّما المسؤولون بهذا الأمر الخطير، وبنوا نمط حياتهم وفق محور الصدق والإخلاص، فسيكون لذلك تأثير كبير في التعامل الاجتماعي، وخلق التعاون والتعاقد بين أفراد المجتمع والفئات والطبقات.

وفي «منشور الخطوة الثانية للثورة»^٣ يؤكّد سماحة القائد على موضوع الصدق والإخلاص بقوله:

لا شكّ في أنّ محور الصدق والصرّاحة والافتقار، وهذا الإطار العملي العالمي والإقليمي

مع المظلومين في العالم، لا شكّ في أنّه سبب رفعة إيران وفخر الإيرانيين^٢.

١. نهج البلاغة، الكتاب رقم ٥٣.

٢. المصدر نفسه.

٣. منشور الخطوة الثانية للثورة.

● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة .. ٢٦٥٠

وفي بند آخر من البيان يشير إلى أنّ المعنويات والأخلاق هما كلّ ما يحتاجه المجتمع الإسلامي، وأنّ الصدق والإخلاص مثالان بارزان للمعنويات والأخلاق.^١ ورغم أنّ سماحة القائد لم يتطرق في «منشور الخطوة الثانية للثورة» إلى تفاصيل نمط الحياة (الإسلامية)، إلاّ أنّه تناول هذا الموضوع المهمّ مفصّلاً في العديد من أحاديثه وحُطبه ومؤلفاته مبيّناً فيها نمط الحياة الإسلامية المطلوب، ومشيراً إلى أنّ الصدق والإخلاص هما عاملان رئيسان لبناء نمط الحياة الإسلامية.^٢

وهكذا نرى أنّ نمط الحياة في إطار الصدق والإخلاص له تأثيره الكبير في التعامل الإيجابي والتعايش السلمي داخل المجتمع الإسلامي.

٧- بساطة العيش

لا شكّ في أهميّة بساطة العيش في نمط الحياة الفردية والاجتماعية لأفراد المجتمع، وإذا نظرنا من منظار الثقافة الدينية، فإنّ ذلك يُعدّ قيمة فريدة يمكن بواسطتها هداية المجتمع نحو الالتزام بالمعنويات.

ومن الناحية الأخرى، فإنّ الحياة المترفة والكماليات تؤدي إلى ابتعاد المجتمع عن المعنويات وتصدّعه طبقيّاً، وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام عندما دخل على العلاء بن زياد الحارثي - وهو من أصحابه - يعبده، فلمّا رأى سعة داره (في البصرة) قال:

مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا، أَنْتَ إِلَيْهَا فِي الآخِرَةِ كُنْتَ أَحْوَجُ؟^٣

ثمّ أضاف عليه السلام:

إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا الآخِرَةَ، تَقْرِي فِيهَا الضَّيْفَ، وَتَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ، وَتُظْلِعُ مِنْهَا الحُقُوقَ
مَطَالِعَهَا، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا الآخِرَةَ.^٤

١. المصدر نفسه.

٢. الحامني، كلمة سماحته في لقاءه مجاميع من محافظة سمنان، ١٧/٨/١٣٨٥.

٣. نهج البلاغة، الخطبة رقم ٢٠٩.

٤. المصدر نفسه.

٢٦٦● الملطفي

فبساطة العيش تُعتبر مزية بالنسبة إلى جميع أفراد المجتمع، لكنها تُمثل ضرورة ملحة بالنسبة إلى المسؤولين والقائمين على المجتمع؛ لأنّ الناس إنّما ينظرون إلى مسؤوليهم باعتبارهم أسوة لهم.

ويُذكر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعث كتابًا إلى عامله على البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري وقد بلغه أنّه دُعي إلى وليمة قوم من أهلها لم يحضرها الفقراء والمساكين، فعنّفه وطلب منه أن يحيا حياة إمامه ومُقتداه، ومّا جاء في ذلك الكتاب قوله عليه السلام:

... أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ أَكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ، أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَعْيُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ وَعِقَّةٍ وَسَدَادٍ، فَوَاللَّهِ مَا كَثُرَتْ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا، وَلَا أَدَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفُرًا، وَلَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي تُوِي طَمْرًا!

ومن المحاور المهمة التي ذكرها الإمام عليه السلام في كتابه أعلاه للعيش ببساطة كمثال لنمط الحياة، محور البساطة في المأكل والملبس، فقد بيّن أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته لعثمان بن حنيف نمط الحياة في إطار البساطة، مثل قلة الطعام وخلو اللباس من الزينة والتعقيد:

أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ أَكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ... وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَى هَذَا الْعَسَلِ، وَتَابِ هَذَا الْقَمْحِ، وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَرِّ.^٢

ثم يقول عليه السلام:

وَأَيْمُ اللَّهِ - يَمِينًا أَسْتَشْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - لَأُرْوِضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْشُ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا، وَتَفْنَعُ بِالْمِلْحِ مَادُومًا.^٣

فإذا لم يكن نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية بسيطًا وقنوعًا، فإنّهم لن يشعروا أبدًا بفقر الناس وحاجتهم، وسيفقدون الإحساس بهم وبآلامهم تمامًا.

١. نهج البلاغة، الكتاب رقم ٤٥.

٢. المصدر نفسه.

٣. المصدر نفسه.

● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة .. ٢٦٧.

وقد رأينا كيف يؤكّد الإمام علي عليه السلام على ضرورة أن يكون نمط الحياة في إطار العيش البسيط، ولا سيّما بالنسبة إلى المسؤولين في الحكومة ورجال الدولة، كما لم يخفّ موضوع بساطة العيش على قائد الثورة؛ حيث أشار إليه مراراً في «منشور الخطوة الثانية» بقوله:

... وليس ذلك ببعيد في الجمهوريّة الإسلاميّة عندما كان المديرين والمسؤولون يتنافسون في الزّهد الثوريّ وبساطة العيش، ويقتضي ذلك حضور المؤسسات الفاعلة، ومراقبتها للسلطات الثلاث بشكلٍ دائمٍ ومستمرٍّ عبر النظرة الثاقبة والتصميم الحازم.^١ وفي البند السابع من «منشور الخطوة الثانية للثورة» الذي أفرد سماعته لموضوع نمط الحياة، يشير قائد الثورة إلى أنّ العالم الغربيّ يبذل جهوداً جبّارة من أجل فرض نمط عيشه وحياته على الشعب الإيرانيّ والمجتمعات الإسلاميّة، وكلّ أملنا يكمن في شبابنا الذين يستطيعون إحباط مؤامرات الغرب.

ومن الطرق التي يمكن بواسطتها محاربة الغرب ومواجهة محاولاته في فرض نمط حياته والترويج له اعتماد نمط حياة بسيطة وخاصّة بالنسبة للمسؤولين في الحكومة؛ ولهذا ما أنفك سماعته يوصي أفراد المجتمع ببساطة العيش، وأكبر مثال على هذا دعوته للأزواج بالرّضى والقناعة ببساطة العيش بعد تلاوة خطبة عقد التّكاح،^٢ ففي رسالة له عليه السلام إلى مجلس الشورى الإسلاميّ خلال بدء دورته السابعة، يقول:

إنّ العلاقة الحميمة والصادقة مع الناس، تستلزم الحضور الدائم والمستمرّ بينهم وعدم الابتعاد عن المستوى المتوسط لمعيشة الأفراد، فبساطة العيش وتجنّب الإسراف وعدم تحميل بيت المال ما لا يُطبق فيما يتعلّق بالمسائل الشخصية وغير الضرورية، كلّ ذلك هو شرط لازم للحفاظ على تلك العلاقة. إنّ إشاعة الثقافة الأرستقراطية والكماليات والقيام بالرحلات الخارجيّة المكلفة وغير الضرورية والإنفاق والصّرف من جيوب

١. الخامنئي، منشور الخطوة الثانية، خطاب إلى الشعب الإيراني، البند الرابع.

٢. <https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id21436>، زندگي شيرين، تاريخ النشر: ١٣٨٦/٨/١٨.

تاريخ المراجعة، ١٣٩٩/٩/٢٩.

الشعب، أمر لا يليق بممثلي الشعب، وهو السبب الأصلي لانقطاع العلاقة والصلة بين الناس وممثليهم^١.

وبناءً على هذا، فإنه لا ريب في أهمية نمط الحياة في إطار البساطة في العيش بالنسبة إلى جميع أفراد المجتمع، وخصوصاً المسؤولين، وهو ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عامله عثمان بن حنيف، وسار سماحة قائد الثورة عليه السلام على هدي جده، مؤكداً على هذه المسألة الخطيرة في «منشور الخطوة الثانية للثورة».

٨- الرأفة والمحبة

ومن الأمور التي تعكس نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية، إبداء الرأفة والمحبة للناس، وهو ما بينه الإمام عليه السلام في كتبه ورسائله إلى عماله في البلاد الإسلامية، باعتباره عليه السلام الأسوة الحسنة والقذوة المثالية العملية للمحبة والرأفة وحسن الخلق لجميع المسلمين إبان خلافته.

وفي عهده إلى مالك الأشرطي يوصي الإمام عليه السلام مالكا بالتعامل مع رعيته بعطف ورأفة ويقول له: «وَأَشْعُرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ»^٢.

وينبغي أن يكون نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية مصحوباً بالرحمة والعطف والرأفة، ويؤكد الإمام عليه السلام على هذا الأمر الخطير في كتابه إلى محمد بن أبي بكر حين عينه عامله على مصر: «فَأَخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَأَبْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ»^٣. فالبشاشة وحسن الخلق مع الناس والرعية، أمر مهم للغاية بنظر الإمام عليه السلام حتى اعتبر ذلك رأس السياسة وعمودها الفقري: «رَأْسُ السِّيَاسَةِ اسْتِعْمَالُ الرَّفْقِ»، و«نِعَمَ السِّيَاسَةِ الرَّفْقُ»^٤.

١. الخامنئي، رسالة بمناسبة بدء أعمال الدورة السابعة لمجلس الشورى الإسلامي، ١٣٨٣/٣/٦.

٢. نهج البلاغة، الكتاب رقم ٥٣.

٣. المصدر نفسه، الكتاب رقم ٢٧.

٤. التميمي الأمدي، غرر الحكم ودرر الكلم، ص ٣٧٨.

٥. المصدر نفسه، ص ٧٨.

● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كُتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة... ٢٦٩.

إدًا، فموضوع نمط الحياة في ضوء المحبة والرفق والرفقة بالرعية والطبقة الدنيا من القضايا التي أكد عليها الإمام علي عليه السلام في كتبه ورسائله. وقد أوصى قائد الثورة عليه السلام كذلك في «منشور الخطوة الثانية للثورة» بضرورة اعتماد نمط الحياة الإسلامية ومحاربة النمط الذي يسعى الغرب إلى فرضه على المجتمعات الإسلامية، مؤكّدًا سماحته أنّ من السبل لمواجهة نمط الحياة الغربية وشيوعه رافة المسؤولين في الحكومة بالرعية ومحبّتهم لهم.

ويشير سماحة قائد الثورة عليه السلام إلى هذا الأمر الخطير في «منشور الخطوة الثانية» قائلاً:

لا شك في أنّ الثورة الإسلامية للشعب الإيراني كانت قويّة ومُتقدّرة، لكنّها في الوقت نفسه كانت رؤوفة ومتسامحة، بل وحتى مظلومة في بعض الأحيان... فهذه الثورة ومنذ انبثاقها لم تكن يوماً قاسية، أو متعظشة للدماء، ولا مُنفعة، أو متردّدة.

وفي البند الثاني من «منشور الخطوة الثانية للثورة» يشير قائد الثورة إلى أنّ البر والإحسان والعفو

ومساعدة المحتاجين إلى جانب الرافة والمحبة، كلّ ذلك من أمثلة القيم الأخلاقية. ويقول سماحته:

كلّما كان مستوى الشعور المعنوي والوجدان الأخلاقي - ومن أمثلته المحبة والرفقة مع الناس - عاليًا داخل المجتمع، كانت بركات ذلك وخيراته أكبر وأعظم، ولا شك في أنّ هذا يتطلّب جهادًا وسعيًا عظيمين، ولن يُكتب لهذا الجهاد والسعي التّجّاح إلّا بدعم الحكومات والدول، لكنّ الأخلاق والمعنويات لا تتحقّق إطلاقًا بمجرد إصدار الأوامر؛ ولذلك فإنّ الحكومات لا تستطيع فرضه على الآخرين بالقوة، لا بدّ للحكومات والدول أولًا أن تتّصف بالأخلاق الحميدة والمعنويات العالية، ومن ثمّ إيجاد الأرضية المناسبة لإشاعة تلك الأخلاق والمعنويات داخل المجتمع، وإفساح المجال أمام المؤسسات والمنظمات الاجتماعية للعمل وتقديم المساعدة في هذا الأمر.

وكانت تلك من النقاط المهمّة التي أشار إليها قائد الثورة في «منشور الخطوة الثانية»؛

باعتبارها أساس الاقتدار والعزة محبة الثورة الإسلامية ورأفتها إزاء الشعب؛ لكونها نظامًا سياسيًا إسلاميًا.

٩- الالتزام بالقانون

ينبغي أن يكون نمط حياة المسؤولين داخل الجمهورية الإسلامية قائماً على أساس الالتزام بالقوانين وتطبيقها على المسؤول والمواطن على حدّ سواء وبشكل متساوٍ، كما لا ينبغي لأيّ مسؤول أن يتصوّر نفسه فوق القانون ويرتكب الأعمال المخالفة للقوانين.

والإمام علي عليه السلام لم يتوان يوماً عن توبيخ مسؤوليه وعمّاله بسبب اعتدائهم على القانون، بل وعمد إلى عزل بعض منهم لهذا السبب، ففي أحد كتبه إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني - وهو عامله على أردشير خُرة (وهي بلدة من بلاد فارس) - وتجنّه أمير المؤمنين عليه السلام على تجاوزه القانون الإسلامي، وتقسيم أموال المسلمين بغير حقّ وتوعّده بالعذاب والهوان^١. وعليه، لا يجوز للمسؤولين داخل الحكومة الإسلامية - وهم في الحقيقة المُنفذون الأصليون للقوانين - ارتكاب أعمالاً تخالف القانون، أو اعتبار أنفسهم بعيدين عن المحاسبة، أو أنّهم أبعد ما يكونون عن التوبيخ والعقاب.

وفي كتاب له إلى العمّال الذين يطأ الجيش أراضيهم، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَليِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ الْخِرَاجِ وَعُمَالِ الْبِلَادِ،
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارَةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ
عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى، وَصَرَفِ الشَّدَا، وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ، وَإِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعَرَّةِ
الْجَيْشِ... وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ، فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَطَالِمَكُمْ وَمَا عَرَائِكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ
أَمْرِهِمْ، وَمَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَبِي، فَإِنَّا أَعْيَرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^٢

وهكذا يعكس كتاب أمير المؤمنين عليه السلام مدى أهمية الالتزام بالقوانين وتطبيقها بشكل

كامل، ولا سيّما من قبل المسؤولين.

وفي البند الخامس من «منشور الخطوة الثانية للشورة» وتحت عنوان (الاستقلال والحرية)

١- نهج البلاغة، الكتاب رقم ٤٣.

٢- المصدر نفسه، الكتاب رقم ٦٠.

● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كُتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة .. ٢٧١

يشير قائد الثورة إلى مسألة الالتزام بالقوانين بقوله: «لا ينبغي تعريف (الحرية) بما يتعارض مع الأخلاق والقوانين والقيم الإلهية والحقوق العامة»، أي لا يجب أن تكون الحرية متعارضة مع القانون، ثم يعتبر سماحته مُراعاة القوانين والالتزام بها ثقافة لا بدّ من اتّباعها: «على سبيل المثال، فإنّ الالتزام بالقوانين في المجال الاجتماعي يُعدّ ثقافة وأدباً»^٢.

وفي موضع آخر يُخاطب سماحته المسؤولين في الحكومة بقوله:

اهتموا بالقوانين؛ فإنّ القانون يكتسب قوّته وقدرته عندما يكون منسجماً مع

القوانين الأخرى في الدستور.^٣

وهكذا نلاحظ أنّ الالتزام بالقوانين لا بدّ أن يكون المحور الأساس لنمط الحياة

بالنسبة إلى المسؤولين، كما ورد في كتاب الإمام علي عليه السلام وأحاديث قائد الثورة.

١- الخامنئي، كلمة سماحته في الحضرة الرضوية المطهرة، ١/١٣٩٣.

٢- المصدر نفسه.

٣- الخامنئي، كلمة سماحته في لقائه رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة، ١٣٨٧/٦/٢.

نتيجة البحث

بالاستناد إلى ما صرّح به قائد الثورة عليه السلام في البند السابع من «منشور الخطوة الثانية للثورة»، فإنّ: «العالم الغربيّ يسعى إلى إشاعة نمط الحياة الخاصّ به في كلّ مفاصل المجتمعات الإسلاميّة، وخصوصاً الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، ممّا يتطلّب التزام الشعب، ولا سيّما المسؤولين في الحكومة الإسلاميّة بنمط حياتهم التقليديّة». ولكون «منشور الخطوة الثانية للثورة» موجزاً وجامعاً، حيث تناول الكثير من القضايا والأمور بشكلٍ مختصرٍ، فقد أشارَ سماحة القائد إلى موضوع نمط الحياة بشكلٍ إجماليّ أيضاً موكلاً تفاصيله وزواياه الأخرى إلى مناسبات وفرص قادمة. كما تطرّق الإمام علي عليه السلام - باعتباره الحاكم الإسلاميّ والأسوة الحسنه لأفراد المجتمع - في معظم كتبه ورسائله إلى عمّاله وحكّام الولايات، وإلى ابنه الإمام الحسن المُجتبى عليه السلام أيضاً، تطرّق إلى مسألة نمط الحياة وأنواعه، مثل: نمط الحياة وفق المحور الإلهيّ ومحور المعاد والصدق والأمانة ومُراعاة الإنصاف والمعياريّ الذاتيّ وبساطة العيش والالتزام بالقوانين والابتعاد عن الإسراف كنمط حياة للمسؤولين في الحكومة. ومن وجهة نظر الإمام علي عليه السلام التي عكستها كتبه ورسائله، فإنّ على المسؤول في الحكومة الإسلاميّة، أن يعيش نمط حياة متّصفة بتلك المزيّات، كما سلّط قائد الثورة عليه السلام الضوء مباشرة على هذا الموضوع المهمّ في «منشور الخطوة الثانية للثورة» وسائر مؤلّفاته وأحاديثه.

● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة... ٢٧٣

المصادر

*. القرآن الكريم

*. نهج البلاغة

١. ابن الأثير الجزري، عز الدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت، منشورات (دار الفكر)، ١٤٠٩هـ.

٢. ابن خلدون، عبد الرحمن، ديوان المبتدئ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، بيروت، منشورات (دار الفكر)، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٣. ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، تحف العقول، تحقيق وتصحيح: علي أكبر غفاري، قم، جماعة المدرسين، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٤. أحمددي، أبو الفضل، سبك زندگی اسلامی در اندیشه مقام معظم رهبری، طهران، منشورات (أمير كبير)، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.

٥. أنوري، حسن، فرهنگ بزرگ سخن، طهران، منشورات (سخن)، ٢٠٠٢م.

٦. التميمي الأمدي، عبد الواحد بن محمد، غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق وتصحيح: رجائي، السيد مهدي، قم، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

٧. مجموعة من المؤلفين، شاخص های سبک زندگی اسلامی، قم، منشورات مؤسسة الإمام الخميني قده، التعليمية الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٨. الخامنئي، السيد علي، أحاديث القائد خلال لقائه أعضاء مجلس الشورى الإسلامي، ٢٠١٣/٥/٢٨م.

٩. —، أحاديث القائد خلال لقائه رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة، ٢٠٠٨/٨/٢٣م.

١٠. —، أحاديث القائد خلال الجلسة الأولى للأفكار الاستراتيجية، ٢٠١٠/١١/٣٠م.

١١. —، أحاديث القائد خلال الجلسة الأولى للأفكار الاستراتيجية، تحت شعار النموذج الإسلامي الإيراني للتقدم، ٢٠١٠/١١/٣٠م.

٢٧٤ ● الملصق

١٢. من أحاديث القائد في حُطْب صلوات الجمعة في طهران بتاريخ ١٥/١٢/٢٠٠٠ م.
١٣. خطاب القائد بمناسبة عيد النيروز وبدء السنة الجديدة بتاريخ ٢١/٣/١٩٩٥ م.
١٤. رسالة القائد إلى رئاسة الجمهوريّة بشأن السياسات العامة للخطة الخمسية الثالثة بتاريخ: ١٩/٥/١٩٩٩ م.
١٥. درس گفتار قرآن كريم روز ششم.. انصاف و اعتدال، شرط تقوا، ٢٦/٧/٢٠١٢ م.
١٦. حديث القائد خلال لقائه مسؤولي النظام، ٢٧/١٠/٢٠٠٤ م.
١٧. من أحاديث القائد خلال لقائه مسؤولي النظام، ١/٦/٢٠٠٠ م.
١٨. منشور الخطوة الثانية للثورة، خطاب إلى الشعب الإيراني، البند الرابع.
١٩. من أحاديث القائد خلال لقائه المسؤولين في الإذاعة والتلفزيون، ٣/٢/٢٠٠٢ م.
٢٠. منشور الخطوة الثانية للثورة.
٢١. سي روز، سي گفتار / بیست و چهارم: یاد معاد، ٢٤/٨/٢٠١١ م.
٢٢. حديث القائد في الحضرة الرضوية المطهرة، ٢١/٣/٢٠١٤ م.
٢٣. من حديث القائد خلال لقائه المتطوعين، ٢١/١١/٢٠١٧ م.
٢٤. من أحاديث القائد خلال لقائه أهالي محافظة سمنان، ٧/١١/٢٠٠٦ م.
٢٥. حديث القائد بمناسبة بدء أعمال الدورة السابعة لمجلس الشورى الإسلامي، ٢٦/٥/٢٠٠٤ م.
٢٦. لقاء القائد بشباب محافظة خراسان الشماليّة، ١٤/١٠/٢٠١٢ م.
٢٧. رسالة حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني الخاصة بتحديد سياسات النظام في البرنامج الثاني بتاريخ: ٨/١١/١٩٩٣ م.
٢٨. الخميني، السيد روح الله، صحيفه امام، طهران، مؤسسة إعداد ونشر تراث الإمام الخميني قدس سره، الطبعة الخامسة، ٢٠١٠ م.
٢٩. درگاهي، مهدي، مباني فقهی عزت، حکمت و مصلحت در تعاملات بين المللي دولت

● نمط حياة المسؤولين في الحكومة الإسلامية في ضوء كتب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ومنشور الخطوة الثانية للثورة .. ٢٧٥

اسلامى، مجلّة (حكومت اسلامي) الفصلية العلمية البحثية، السنة الخامسة والعشرون، العدد الثاني، صيف عام، ٢٠٢٠م.

٣٠. فلاح رفيع، علي، بنیان های سبک زندگی در نهج البلاغه، طهران، منشورات (أمير كبير)، ٢٠١٧م.

٣١. كاوياني، محمد، چيستى سبک زندگی اسلامى، طهران، منشورات جامعة العلامة الطباطبائي، ٢٠١٤م.

٣٢. —، سبک زندگی اسلامى و ابنزار سنجش آن، قم، معهد أبحاث الحوزة والجامعة، الطبعة الثالثة، ٢٠١٣م.

٣٣. مهدوي كني، محمد سعيد، دين و سبک زندگی، طهران، جامعة الإمام الصادق عليه السلام، ٢٠١١م.

٣٤. <https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id21436>. زندگی شیرين، تاريخ

النشر: ٢٠٠٧/١١/٨م، تاريخ المراجعة، ٢٠٢٠/١٢/١٩م.